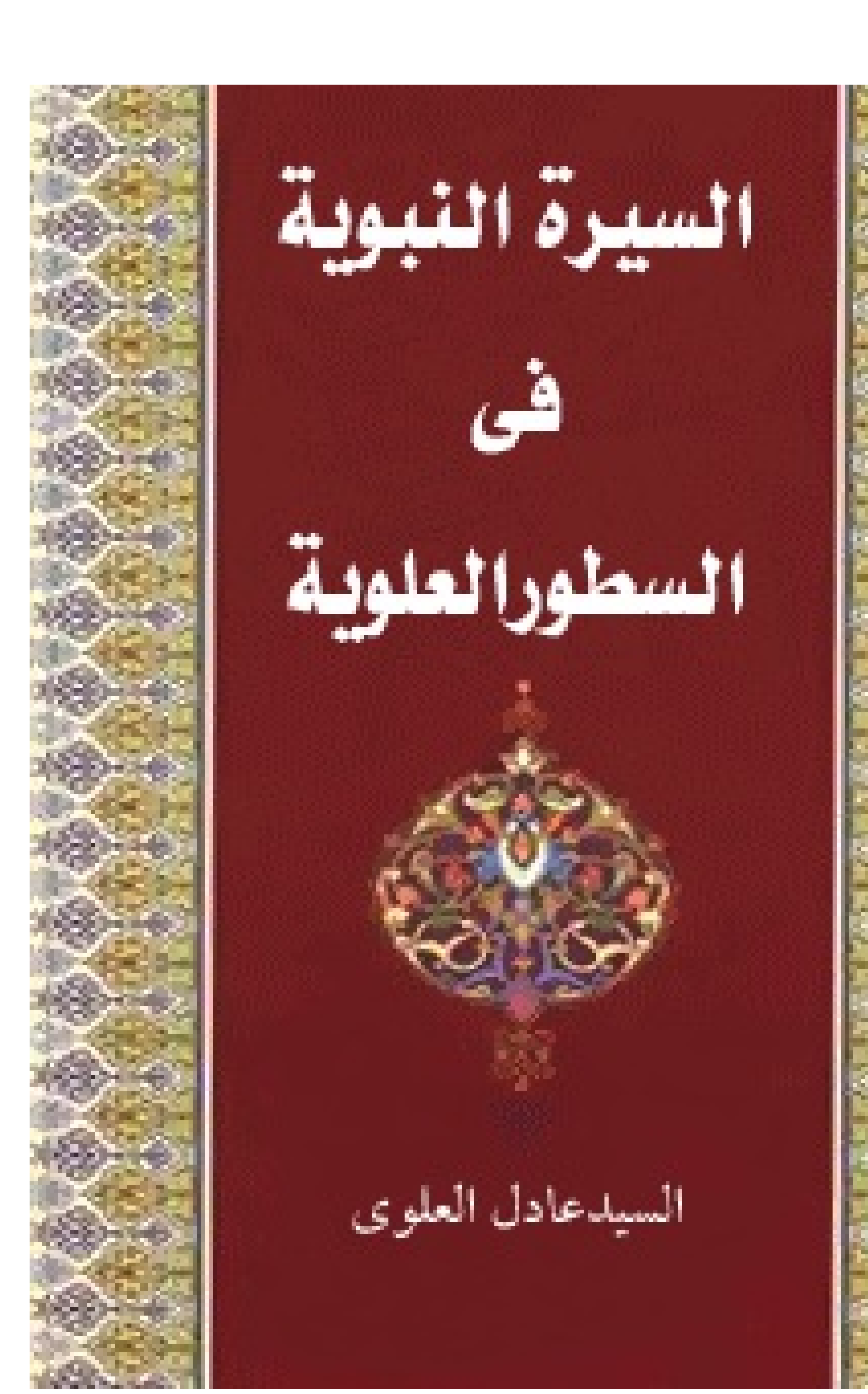

السيرة النبوية
فى
السطور العلوية
السيد عادل العلوى


بسم الله الرحمن الرحيم

السیره النبویه فی السطور العلویه

کاتب:

عادل علوی

نشرت فی الطباعة:

الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

السیره النبویه فی السطور العلویه

اشاره

سرشناسه : علوی عادل - ۱۹۵۵ عنوان و نام پدیدآور : السیره النبویه فی السطور العلویه تالیف عادل العلوی مشخصات نشر : قم الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ و الارشاد، ۱۳۷۸. مشخصات ظاهری : ص ۴۸ فروست : (موسوعه رسالات اسلامیه شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۱۰-۴ ۱۰۰۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا. یادداشت : عنوان دیگر: رساله السیره النبویه فی السطور العلویه عنوان دیگر : رساله السیره النبویه فی السطور العلویه عنوان دیگر : رساله النبویه السیره النبویه فی السطور العلویه موضوع : محمد(ص ، پیامبر اسلام ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق -- سرگذشتنامه رده بندی کنگره : BP۲۲/۹ /ع ۷۶س ۹ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳ شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۱۱۴۷

الإهداء

إلیک یا حبیب القلوب ، وطبیب النفوس ، وشفیع الذنوب .

یا رسول الله صلّی الله علیک وآلک .

وإلی اُ مّتک الإسلامیه التی هی بانتظار ولدک المهدی القائم المنتظر الموعود (علیه السلام)

اُقدّم هذه الرساله ،

عبقات نور من سیرتک الطاهره ،

برجاء القبول

مقدّمه

الحمد لله الذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحقّ لیظهره علی الدین کلّه ، والصلاه والسلام علی أشرف خلقه وسیّد رسله محمّد المصطفی وآله أئمه الهدی الغرّ المیامین ، واللعن الدائم علی أعدائهم أجمعین.

أمّا بعد :

فإنّی أعتقد أنّ کلّ مسلم ومسلمه ، لا سیّما الشباب ، بل أولادنا وفلذّه أکبادنا قبل بلوغهم ومنذ نعومه أظفارهم ، علیهم أن یعرفوا سیره نبیّنا وطبیب نفوسنا وشفیع ذنوبنا محمّد (صلی الله علیه وآله) ، فإنّه (صلی الله علیه وآله) القدوه الصالحه والاُسوه الحسنه لکلّ المسلمین والمسلمات ، بل للبشریه جمعاء :

(لَقَدْ کانَ لَکُمْ فی رَسولِ اللهِ اُسْوَهٌ حَسَنَهٌ)[۱].

فى أخلاقه الرفيعه وسلوكه الشامخ وسيرته الطيّبه :

(إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ)[٢].

فمن أراد أن يـدرك محبّه الله ، ومن كان مؤمناً به مطيعاً له ، لا بـدّ أن يتّبع رسوله ويحبّه ويطيعه ، حتّى يفوز ويفلـح ويسـعد فى الـدارين ، والإيمـان والطـاعه والمودّه ، تتوقّف على معرفته الكامله ، ومن معرفته : الوقوف على سـيرته المباركه وحياته الطاهره ، وكلّمـا ازدادت المعرفه ازدادت المحبّه ، وبـالعكس ، فحينئـذ يكون التفاعل الإيمانى وزياده اليقين ، وديمومته حتّى الوقوف بين يـدى الله سبحانه ، فمن هـذا المنطلق رأيت من واجبى أن أكتب موجزاً عن أهمّ الوقـائع والأحـداث التى وقعت فى حيـاه حبيب قلوبنا نبيّنا الأكرم ، خاتم المرسلين وسيّد الأوّلين والآخرين محمّد (صلى الله عليه وآله).

وحاولت أن أكتب

سيرته العظيمه من أهمّ المراجع والمصادر عند الفريقين ـ السنّه والشيعه ـ وذلك في سطور مختصره جدّاً ، لسهوله المراجعه إليه ، لا سيّما للطليعه المؤمنه والفتيه المسلمه ، وليكون منطلقاً وحافزاً لمطالعه الموسوعات الضخمه المؤلفه في حياه النبيّ (صلى الله عليه وآله) وسيرته الميمونه ، والله المستعان وعليه الثكلان ، وما توفيقنا وهدايتنا ورشدنا إلاّ بالله العليّ العظيم ، فهو حسبنا وهو الوكيل ، فنعم المولى ونعم النصير.

---

[١]الأحزاب : ٢١.

[٢]آل عمران : ٣١.

النسب و الولاده وحياته إلى سنّ الأربعين

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من نسل النبيّ اسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الرحمن.

ولد يوم الجمعه ١٧ ربيع الأوّل عام الفيل ـ سنه ٥٧٠ ميلاديه ـ وحمله كان في أيام التشريق من ذي الحجّه ، حدثت حوادث مهمّه تأريخيه يوم ولادته المباركه ، كإخماد نار المجوس ، وغور ماء ساوه ، وانفطار طاق كسرى.

اسمه عند اُمّه (أحمد) وعند جدّه عبد المطّلب (محمد) اشتقّ اسمه الشريف من اسم الله الحميد ، فهو جامع الصفات المحموده.

أرضعته ثويبه جاريه أبي لهب وحليمه السعديه.

حياه النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) كلّها نبل وأصاله ومحامد ومعاجز وكرامات ، وبقى في قبيله بني سعد لمدّه خمس سنوات.

توفّي والده عبد الله في يثرب (المدينه المنوّره) والنبيّ في بطن اُمّه ، فعرف بيتيم قريش.

رجع إلى اُمّه آمنه بنت وهب وعمره خمس سنوات ، وسافر

معها إلى يثرب وعمره ثمان سنوات ، فماتت أُمّه الطاهره فى الطريق عند رجوعها فى الأبواء.

توفّى جدّه عبد المطّلب فى نفس السنه _ السنه الثامنه من عام الفيل _ وسمّى العام ، بعام الحزن.

تكفّله عمّه أبو طالب ، وسافر معه للتجاره إلى الشام وعمره (۱۲ سنه) والتقى فى بصرى بين الشام والعراق ، براهب نصرانى (بُحيرى) وأخبر بنبوّته ، وأنّ اليهود لو عرفوه لقتلوه ، فرجع أبو طالب مع ابن أخيه إلى مكّه.

ظهرت آثار الشجاعه والبساله على النبىّ منذ الصغر ، فاشترک فى حرب الفجّار ، وعمره آنذاک (۱۵ سنه).

اشترک فى حلف الفضول الذى يدافع عن المظلومين مع قبيله جُرهم.

کان فى بدايه حياته المبارکه راعياً للأغنام ، کسلفه من الأنبياء الکرام ، وذلک لحکمه ربّانيه.

احترف التجاره أيام شبابه ، وضارب مع خديجه سيّده قريش فى تجاره إلى الشام ، برفقه خادمها ميسره ، وشاهد منه کرامات وفضائل ، حدّث بها خديجه ، فتعلّقت به.

ربحت تجاره النبىّ . وانشغفت خديجه بفضائله ، وإنکاره اللات والعُزّى ، وقصّته مع بحيرى.

تزوّجت خديجه الکبرى (عليها السلام) من محمد (صلى الله عليه وآله) وعمرها (۴۰ سنه) وعمره (۲۵ سنه).

کان النبىّ أيام شبابه يفکّر دوماً فى ملکوت السماوات والأرض ، يخلو بربّه فى الفلوات والجبال لا سيّما فى غار حرّاء.

رزقه الله من خديجه ستّه أولاد : القاسم وعبد الله (الطاهر والطيّب) وتوفّيا فى زمن النبىّ ، ورقيّه وزينب واُمّ کلثوم وفاطمه الزهراء سيّده نساء العالمين (عليها السلام) . وقيل فاطمه الزهراء دون الاُخريات.

رفع الخصومه بين قبائل العرب وقريش فى وضع الحجر الأسود فى موضعه بعد تعمير الکعبه المشرّفه ،

وكان عمره (صلى الله عليه وآله) آنذاک (۳۵ سنه).

أخذ النبیّ علیاً (علیه السلام) من والده أبی طالب فی سنه جدب لیرفّه علی عمّه.

البعثه النبویه المبارکه

السنه الأُولی من البعثه)

من أهداف بعثه الأنبیاء هدایه الناس وإصلاحهم ، ولیقوموا بینهم بالقسط والإحسان ، وبعث رسول الله محمد خاتم النبیّین (صلی الله علیه وآله) وعمره (۴۰ سنه) نزل علیه جبرائیل فی غار حرّاء بسوره الفلق : (إقْرَأ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذی خَلَقَ ...) فی (۲۷ رجب).

أوّل من آمن به من النساء زوجه خدیجه بنت خویلد ، ومن الرجال علی (علیه السلام) ، وکانا یصلّیان خلفه فی الحرم الشریف لمدّه ثلاث سنوات.

دعوه النبیّ الأُولی کانت سرّیه لمدّه ثلاث سنوات.

بعدها جمع النبیّ عشیرته بعد نزول قوله تعالی : (وَأنْذِرْ عَشیرَتَکَ الأقْرَبینَ)فجمعهم لیدعوهم إلی التوحید ولینذرهم یوم المعاد ، ونصب علیّاً (علیه السلام) للخلافه والوزاره من الیوم الأوّل فی قصّه الدار والإنذار.

دعی النبیّ الناس کافّه إلی أن یقولوا (لا إلهَ إلاّ اللهُ) وذلک بعد ثلاث سنوات من البعثه المبارکه علی جبل صفا ، بعد أن قال : إنّ الرائد لا یکذب أهله.

آمن من کلّ قبیله بعض شبّانها ، واجتمعت قریش علی محاربه النبیّ والمسلمین الجدد ، إذ سفّه أصنامهم ، ونفذت دعوته إلی القلوب وأحبّه الشباب.

ذهبت قریش إلی أبی طالب تطلب منه أن یکفّ النبیّ عن دعوته ، فأنکر النبیّ ذلک ، قائلا : « والله یا عمّاه لو وضعوا الشمس فی یمینی والقمر فی شمالی علی أن أترک هذا الأمر حتّی یظهره الله أو أهلک فیه ما ترکته ».

تآلبت قریش علی أذی الرسول ، وانبری من بنی هاشم اُناس یدافعون عنه ، وآمن به

عمّه حمزه وكان معروفاً بالبساله والشجاعه ومصارعه الاُسود ، فتقوّت شوكه الإسلام بإيمانه.

عداء قريش إنّما ينبع من الحسد والخوف من آيات القيامه والعذاب ومن المجتمع العربى المشرك.

ظهرت المعاجز من النبيّ ومعجزته الخالده إلى يوم القيامه (القرآن الكريم) يهدى للتى هى أقوم ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كان نزوله فى البدايه تدريجياً ، وذلك للحكم والمصالح العامّه التى تقتضيها الدعوه النبويّه ، والزمان والمكان ، وليثبت قلب النبيّ ، وعدم التناقض فى آياته الكريمه.

السنه الخامسه من البعثه)

هاجر جماعه من المسلمين (١٥ نفر ثمّ التحق بهم مجموعه فبلغوا ٨٣ نفراً) إلى الحبشه فى (٥ رجب) بقياده جعفر بن أبى طالب.

كفّار قريش اتّهموا النبيّ بالجنون ، وإنّه ساحر وكاهن وشاعر ، وحاربوه شتّى المحاربه ، فخذلهم الله ونصر نبيّه (لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلى).

كان التحريم الاقتصادى والاجتماعى من قبل قريش نضالا سلبيّاً ضدّ النبيّ وأصحابه ، فالتجأوا إلى شِعب أبى طالب لمدّه ثلاث سنوات ، وبلغت حالتهم الصحيه والاجتماعيه إلى درجه يرثى لها.

[السنه العاشره من البعثه]

أكلت الأرضه الإعلان التحريمى من قبل قريش الذى كان على جدار الكعبه ، ولم يبقَ منه شىء إلّا (بسمك الله) وأخبر النبيّ عمّه بذلك ، وانتهت المحاصره فى نصف رجب فى السنه العاشره من البعثه.

نموّ الفكره ورشدها إنّما يكون بالحريه والقوّه الدفاعيه ، فقد توفّى المدافع الأوّل عن النبيّ وهو أبو طالب مؤمن قريش وكانت وفاته فى السنه العاشره من البعثه . وكان النبيّ عمره الشريف آنذاك (٥٠ سنه) ، وقال : ما نالت منّى قريش ما أكرهه حتّى مات أبو طالب.

توفّيت المدافعه الثانيه عن النبيّ خديجه الكبرى (عليها السلام) بعد رحله أبى طالب (عليه السلام) بخمسه أشهر وبضعه أيام.

[السنه الحادى عشر بعد البعثه]

ذهب النبيّ إلى الطائف ، ليدعو بنى ثقيف إلى الإسلام فى السنه الحادى عشر بعد البعثه ، فضربوه بالحجاره حتّى اُدمى ، والتقى فى ضيعه بعداس المسيحى وكان غلاماً يشتغل فى البستان، ورجع النبيّ إلى مكّه وطاف الكعبه بحمايه مطعّم بن عدى.

عرج النبيّ إلى السماء من بيت اُمّ هانئ بنت أبى طالب إلى المسجد الأقصى ، ثمّ إلى السماء بروحه وجسده ، وقيل سنه المعراج العاشره من البعثه ، وقيل الثانيه عشره ، والأصحّ أ نّه وقع بعد العاشره.

كان النبيّ فى أشهر الحرم يصعد ربوةً ، ويدعو الناس إلى الإسلام قائلا : « قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا ، تملكوا بها العرب ، وتذلّ لكم العجم ، وإذا آمنتم كنتم ملوكاً فى الجنّه ».

كانت يثرب (المدينه المنوّره) تسكنها قبيلتى أوس وخزرج ، وبجوارهم ثلاث طوائف من اليهود ، وهم : بنى قريظه وبنى النضير وبنى قينقاع ، وفى كلّ سنه كانت جماعه من أهل يثرب يحجّون بيت الله

الحرام ، ويلتقون مع النبيّ ، وذلك خلال (سنه ١١ و ١٢ و ١٣ من البعثه) وأوّل من آمن من أهل يثرب سويد بن صامت ، وقتل في حرب بعاث بيد الخزرجيين ، وكذلك أياس بن معاذ.

ستّه أنفار من الخزرج آمنوا بالنبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، ورجعوا إلى قومهم ، يبلّغون الإسلام ، دين الله القويم.

في السنه الثانيه عشره من البعثه

توجّهت مجموعه (١٢ نفراً) من يثرب إلى مكّه المكرّمه ، والتقوا بالنبيّ في عقبه ، وبايعوه على نصرته ، وعرفت البيعه ببيعه النساء وكان مفادها (أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا يعصوا النبيّ في معروف).

أوّل معلّم للقرآن بعثه النبيّ إلى يثرب هو معصب بن عمير الذي استشهد في غزوه اُحد.

بيعه العقبه الثانيه بين (٧٣ نفراً) من أهل يثرب وبين النبيّ قائلا : « اُبايعكم على أن تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم » مهّدت هذه البيعه هجره النبيّ إلى يثرب ، وانتخب (١٢ نفراً) منهم لحلّ مشاكلهم في يثرب.

بأمر من النبيّ الأكرم هاجر مسلمو مكّه إلى يثرب ، ولم يبقَ فيها إلّا النبيّ (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) وقليل من المسلمين.

الهجره النبويّه الشريفه

السنه الأولى من الهجره النبويه الشريفه)

وأخيراً في شهر ربيع الأوّل في السنه الثالثه عشر بعد البعثه ، هاجر النبيّ الأعظم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يثرب ، بعد أن اجتمع مشركو قريش في دار الندوه ، وخطّطوا لقتل النبيّ في فراشه ، بأن يطعنه من كلّ قبيله شخص :

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذينَ كَفَروا لِيُثْبِتوكَ أوْ يَقْتُلوكَ أوْ يُخْرِجوكَ وَيَمْكُرونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الماكِرينَ)[١].

وبات على (عليه السلام) في فراش النبيّ فادياً بنفسه :

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤوفٌ بِالعِبادِ)[٢].

اختفى النبيّ مع أبي بكر في غار ثور ، وبأمر من الله نسج العنكبوت بيته على فتحه الغار عند وصول القوم إليه ، ثمّ بقي في الغار لمدّه ثلاثه أيام.

وصّى النبيّ علياً بعد ليله المبيت ،

أن يردّ الأمانات إلى أهلها ، وأن يهاجر بالفواطم ــ فاطمه الزهراء وفاطمه بنت أسد وفاطمه بنت زبير ــ وبالمسلمين إلى يثرب.

صارت الهجره النبويه بإرشاد من النبى تأريخ المسلمين ــ كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين فى زمن خلافه عمر بن الخطاب ــ وتشكّلت أوّل حكومه إسلاميه فى يثرب ، التى سمّيت بعد دخول النبىّ بالمدينه المنوّره ، وانتشر الإسلام إلى بقاع العالم بعد هجره النبىّ.

ورد النبىّ (قُبا) فى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأوّل ، ونزل فى دار كلثوم ، وبنى مع أصحابه (مسجد قُبا) وهو أوّل مسجد بنى فى الإسلام على أساس التقوى ، ويبعد عن المدينه بثلاث فراسخ.

التحق أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) مع الفواطم بالنبىّ فى قبا فى (١٥ ربيع الأوّل).

طلع البدر على أهل يثرب من ثنيّات الوداع ، والناس وكبار القوم يحاولون أن يقيم النبىّ رحله عندهم ، ففوّض النبىّ أمر ذلك إلى الناقه ، فبركت فى دار يتيمين سهل وسهيل ، ونزل دار اُمّ أيوب الأنصارى ، وكانت عمياء ، ففتحت عينيها ، وأبصرت ببركه النبىّ ومعجزته.

ورد النبىّ يثرب يوم الجمعه فصلّى الجمعه فى قبيله بنى سالم.

بنى النبىّ وأصحابه مسجده الشريف ، ليزكّى الناس ويعلّمهم الكتاب والحكمه ، كما أمره الله بذلك ، ولينطلق الإسلام من محاريب المساجد ، وكان النبىّ وأصحابه يردّدون هذا الشعار حين بناء المسجد « لا عيش إلاّ عيش الآخره ، اللّهم ارحم الأنصار والمهاجره ».

أخذ عبد الله بن اُبى رئيس المنافقين فى يثرب يخطّط ضدّ الرسول وأصحابه.

آخى النبىّ بين الأنصار (أهل المدينه) وبين المهاجرين (أهل مكّه) قائلا : « أخّوا

فی الله أخوین أخوین » وآخی بینه وبین علی (علیه السلام) فقال : (أنت أخی فی الدنیا والآخره) وبهذه المؤاخاه الإسلامیه قرّب بین قلوب أوس وخزرج وبین المهاجرین.

أمر الله نبیّه أن یغلق الأبواب التی تفتح علی المسجد إلاّ باب دار علیّ وفاطمه (علیهما السلام).

عقد النبیّ مع یهود یثرب معاهده ، نقضتها الیهود ، وآمن عبد الله بن سلام ، وأشعلت الیهود نار الفتنه والفرقه بین المسلمین.

---

[۱]الأنفال : ۳۰.

[۲]البقره : ۲۰۷.

السنه الثانیه من الهجره المبارکه)

بعد ثمان أشهر من إقامه النبیّ فی یثرب ، سلّم النبیّ رایه فی سریه إلی حمزه بن عبد المطلب فی ثلاثین مقاتل ، لیقابلوا قافله قریش التجاریه فی عنص ، ولم یقع بینهم نزاع.

الغزوه ما اشترک فیها النبیّ (صلی الله علیه وآله) ، والسریّه تعبّر عن عسکر صغیر بقیاده من ینصبه النبیّ ، فکانت غزوات النبیّ (۲۷ أو ۲۶) والسرایا کانت (۳۵ وقیل ۳۶ وقیل ۴۸ وقیل ۶۰) والاختلاف إنّما هو لعدم اعتبار بعض السرایا لقلّه جنودها وأفرادها.

بعث النبیّ سریه بقیاده عبیده بن الحارث بن عبد المطّلب فی ستّین نفر ، إلی قافله قریش التجاریه بقیاده أبی سفیان ، ولم یقع بینهما حرب.

فی صفر خرج النبیّ مع جماعه من الأنصار والمهاجرین لمقابله قافله قریش ، فوقع عهد بینه وبین قبیله بنی ضمره.

فی ربیع الأوّل خرج مع مجموعه إلی (بواط) لیقابل قافله قرشیه ، فلم یحدث ذلک فرجع إلی المدینه.

فی نصف جمادی الثانیه خرج أیضاً إلی ذات العشیره ، فعقد عهداً مع قبیله بنی مدلج.

بعث النبیّ سریه بقیاده عبد الله بن جحش فی ثمانین نفر ، فهجموا علی قافله تجاریه قرشیه فی الشهر الحرام ، فاستاء النبیّ من

ذلـك ، ونزلت الآيه الشـريفه (يَسْألونَکَ عَنِ الشَـهْرِ الحَرامِ)[١] ثمّ وزّع النبىّ الغنـائم بين المسـلمين . والمقصود من بعث هـذه السرايا هو تفهيم أهل مكّه المكرّمه أنّ طرق التجاره بيد المسلمين ، ومن ثمّ تحرير مسلمى مكّه من أذى المشركين.

كان النبىّ والمسـلمون يصـلّون نحو البيت المقدّس ، فطعن اليهود المسلمين بأ نّهم لو كانوا على حقّ فكيف يصلّون نحو قبلتهم ، وكان النبىّ يرى السـماء وينتظر الوحى (قَـدْ نَرىْ تَقُلُّبَ وَجْهِکَ فى السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها)[٢] فنزل جبرائيل ، والنبىّ فى صلاته فوجّهه نحو الكعبه ، وتبدّلت القبله ، وعرف المسـجد الذى وقع فيه الحادث بمسجد القبلتين ، وذلک بعد سبعه عشر شهراً من الهجره الشريفه.

بعث النبىّ عـدى وقيل طلحه بن عبيـد الله ليطلع على قافله قريش بقياده أبى سـفيان ، وهى أكبر قافله تجاريه لأهل مكّه فيها ألف بعير ، فخرج النبىّ (صـلى الله عليه وآله) مع الأنصار والمهاجرين فى (٣١٣ نفر) وخلّف للصـلاه فى المدينه عبد الله بن مكتوم ، وفى الاُمور السياسيه أبا لبابه ، ونزل فى ذفران يبعد عن بدر بفرسخين.

طلب أبو سـفيان النجده من شـجعان مكّه ، وشاور النبىّ أصـحابه فى القضـيّه ، وأشار سـعد بن معاذ بالصـمود ، فأمر النبىّ بحركه الجيش إلى محاربه قريش ووقعت (غزوه بدر الكبرى) وانتصـر المسلمون فى (١٧ رمضان) وأوّل من بارز من المشركين عتبه وشـيبه أبنـاء ربيعه ووليـد بن عتبه وقتلـوا على أيـدى حمزه وعبيـده وعلى (عليه السـلام) ، ثمّ تلاحم الفريقين فى معركه ضـاريه والنبىّ يحرّض أصحابه قائلا : « والذى نفس محمّد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلا

غير مدبر إلاّ أدخله الله الجنّه » وقتل اُميّه بن خلف بيد بلال الحبشى واستشهد من المسلمين (۱۴ نفراً) ومن المشركين (۷۰ نفراً) وأُسر (۷۰ نفراً) منهم أبو جهل ، واُلقيت أجساد قتلى المشركين فى بئر بدر :

يناديهم رسول الله لمّا *** قذفناهم كباب فى القليب

ألم تجدوا كلامى حقّاً *** وأمر الله يأخذ بالقلوب

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا *** صدقت وكنت ذا رأى مصيب

وانتهى أمر الاُسراء إلى أ نّه من كان يعرف القراءه ، يعلّم ذلك لعشره من المسلمين ثمّ يتحرّر ، ومن لم يعرف يفدى نفسه بالمال.

زواج على (عليه السلام) من فاطمه الزهراء (عليها السلام) بأمر من الله سبحانه ، وكان زواجها اُسوه حسنه ، وحياتهما قدوه صالحه ، وضربا للبشريه أروع مثال للحياه السعيده ، ولمدّه ستّه أشهر كان النبىّ يقف على بابهما وينادى : « الصلاه يا أهل البيت ، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ، بعد نزول آيه التطهير وقصّه الكساء اليمانى.

بعد انهزام وانكسار مشركى قريش خاف يهود بنى القينقاع على مكانتهم وثروتهم ، فدسّوا بين المسلمين شائعات لتضعيف نفوسهم ، وقتلوا مسلماً فتحصّنوا فى قلعتهم ، فدحرهم وأخرجهم النبىّ (صلى الله عليه وآله) من المدينه إلى وادى القرى ، ثمّ إلى أذرعات.

وقعت (غزوه الكدر) حينما خرج النبىّ إلى منطقه قبيله بنى سليم ، وقد فرّ العدوّ ، فرجع النبىّ إلى المدينه.

(غزوه السويق) فى خروج النبى لمحاربه أبى سفيان حين هجومه على المسلمين.

(غزوه ذى الأمر) عندما خرج النبىّ مع (۴۵۰ نفر) لمحاربه قبيله غطفان ، إلاّ أ نّهم فرّوا إلى الجبال.

---

[۱]البقره

: ۲۱۷.

[۲]البقره : ۱۴۴.

السنه الثالثه من الهجره المقدّسه)

تشكّلت سريه محمد بن مسلمه لقتل كعب الأشراف اليهودى الذى كان يؤذى المسلمين ، وذلك فى بدايه السنه الثالثه من الهجره.

(غزوه اُحد) أو الأحزاب بعد أن اشتركت القبائل العربيه المشركه فى هجوم على المسلمين ، انتقاماً من وقعه بدر ، فاستشار النبىّ أصحابه ، وكانت روح الشهاده وطلب الجنّه هى الحاكمه على المسلمين ، يشهد على ذلك قصّه خثيعمه ، وعمرو بن جموح ، وشهاده أولاده ، وشهاده حنظله غسيل الملائكه ابن أبى عامر من رؤساء المشركين ، فوقعت المعركه (يوم الخميس ۵ شوّال) على سفاح جبل اُحد خارج المدينه ، وانتصر المسلمون فى البدايه ، لكن ترك الرماه موضعهم طمعاً بالغنائم ، أدّى ذلك لانكسار المسلمين ، واستشهد منهم (۷۰ نفراً) ثلاثه أضعاف قتلى قريش ، فيهم مصعب بن عمير وحمزه سيّد الشهداء بيد الوحشى غلام هند آكله الأكباد ، وصمد علىّ (عليه السلام) فى الموقف ، وهتف جبرئيل (عليه السلام) : « لا فتى إلّا علىّ ، لا سيف إلّا ذو الفقار » ، كما صمد أبو دجانه ونسيبه اُمّ عامر ، وعلا شعار أبى سفيان (اُعلُ هُبَل ، اُعلُ هُبَل) فأجابه النبىّ مع أصحابه : « الله أعلى وأجلّ ، الله أعلى وأجلّ » ، فنادى أبو سفيان وجماعته : (نحن لنا العُزّى ولا عُزّى لكم) ، فأجابه المسلمون : « الله مولانا ولا مولى لكم ».

ولا يخفى أنّ فى غزوه اُحد دروس وعبر كدرس الفداء حينما حملت امرأه من المسلمين زوجها وولدها وأخيها على البعير ، وقصّه هند بنت عمرو بن خزام ودفن قتلاها فى اُحد.

بعد الانكسار

رابط النبیّ مع المسلمین فی حمراء الأسد وخلف ابن اُمّ مکتوم فی المدینه ، ثمّ رجع إلیها فی الیوم السابع من شوّال.

ولد الإمام الحسن (علیه السلام) سبط رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی نصف شهر رمضان المبارک من السنه الثالثه من الهجره.

السنه الرابعه من الهجره المجیده)

انکسار المسلمین فی اُحد مهّد للمنافقین والمشرکین أن یخطّطوا أکثر فأکثر فی محاربه الإسلام وهدم صرحه ، فأخبر النبیّ أنّ قبیله بنی أسد تقصد الهجوم علی المدینه ، فبعث إلیهم سریه (۱۵۰ مقاتل) بقیاده أبی سلمه ففاز علیهم وانتصر ورجع بغنائم (وقعت الحادثه بعد ۳۵ شهر من الهجره).

بعث النبیّ المبلّغین حفّاظ القرآن لنشر معارف الإسلام ، فاستشهد منهم ستّه ، وقیل عشره ، بین مقاتل (عضل وقاره) فی منطقه (رجیع) وشنق زید بن دیثه وخُبیب بن عدی بید المشرکین فی مکّه.

استشهد (۳۹) مبلّغاً وحافظاً للقرآن عند بئر (معونه) بید عامر بن الطفیل وأعوانه ، ورجع کعب بن زید المجروح إلی المدینه وأخبر النبیّ بذلک ، والنبیّ بعثهم بحمایه أبی براء عامر بن مالک بن جعفر رئیس قبیله بنی عامر فی نجد.

انتهز یهود بنی النضیر الفرصه بعد هذه الحوادث المؤلمه ، فأرادوا قتل النبیّ فی مؤامره ـ عندما اجتمع النبیّ معهم ـ بإلقاء حجر علیه فأخبر جبرئیل نبیّ الله بذلک ، فغزاهم النبیّ بعد نقضهم العهد وحاصر قلعتهم لستّه أیام وقیل ۱۵ یوماً ، واندحرت بنی النضیر إلی الشام وإلی خیبر ، وقسّمت مزارعهم بین المسلمین ، وذلک فی ربیع الأوّل من السنه الرابعه للهجره.

حرّم الله الخمور بعد أن حذّر الناس من أضرارها وأ نّها تزیل العقل الذی هو الجوهر

فی الإنسان ، وبه یمتاز عن الحیوانات وإنّما حرّمها تدریجاً لاقتضاء مصـلحه العموم آنذاک فی قوله تعالی : (وَمِنَ ثَمَراتِ النَّخیلِ وَالأعْنابِ تَتَّخِذونَ مِنْهُ سَکَراً وَرِزْقاً حَسَناً)[۱] ، (یَسْألونَکَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَیْسِرِ قُلْ فیهِما إثْمٌ کَبیرٌ وَمَنافِعَ لِلنّاسِ وَإثْمُهُما أکْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما)[۲] ، (لا تَقْرَبوا الصَّلاهَ وَأنْتُمْ سُکاری حَتّی تَعْلَموا ما تَقولون)[۳] ، (یا أ یُّها الَّذینَ آمَنوا إنَّما الخَمْرُ وَالمَیْسِرُ وَالأنْصابُ وَالأزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فَاجْتَنِبوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحونَ)[۴] ، والإثم من الحرام لقوله تعالی : (قُلْ إنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالإثْمَ)[۵].

وقعت غزوه ذات الرقاع مع بنی محارب وبنی تغلبه من غطفان ، وفیها نزلت صـلاه الخوف ، وعند رجوعهم اُصیب عباد فی اللیل بسهام ، وهو فی صلاته.

وقعت بدر الثانیه فی ذی القعده ، وخروج النبیّ فی عسکر (۱۵۰۰ مقاتل) ورجوع أبی سفیان ذلیلا إلی مکّه.

ولد الإمام الحسین (علیه السلام) سبط رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی الثلاث من شهر شعبان المکرّم.

توفّیت فاطمه بنت أسد زوج أبی طالب واُمّ أمیر المؤمنین علیّ (علیه السلام) ، ودفنها النبیّ بیده الشریفه ، وحزن لفقدها.

أمر النبیّ زید بن ثابت أن یتعلّم اللغه السریانیه من الیهود.

---

[۱]النحل : ۶۷.

[۲]البقره : ۲۱۹.

[۳]النساء : ۴۳.

[۴]المائده : ۹۰.

[۵]الأعراف : ۳۳.

السنه الخامسه من الهجره الحمیده)

من أجل تحطیم سنن الجاهلیه تزوّج النبیّ من بنت عمّه زینب بنت جحش بعد زواجها من زید وطلاقها من زید کما فی آیه (۴ / ۶ / ۳۶ / ۴۰) من سوره الأحزاب.

وقعت غزوه دومه الجندل ، قریبه من دمشق وخرج النبیّ لمحاربه قطّاع الطریق علی المسلمین ، ولمثل هذا تعدّدت زوجات النبیّ

الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقعت غزوه خندق أو غزوه الأحزاب : بتحريض يهود بنى النضير وقبيله بنى وائل ; فجمع المشركون قواهم وأحزابهم لمحاصره المدينه ، أخبر النبىّ بذلك ، فشاور أصحابه ، واقترح سلمان الفارسى المحمدى أن يحفر حول المدينه من قبل مكّه خندقاً ــ وذلك من أحد إلى راتج وكان طول الخندق (١٢٠٠ ذراع ما يقارب ٥٥كيلومتر وعمقه وعرضه ما يقارب خمسه أمتار) وفى هذه الغزوه قال النبىّ كلمته المشهوره : « سلمان منّا أهل البيت » ، وكان عدد المشركين يزيد عن عشره آلاف مقاتل ، وعدد المسلمين لم يتجاوز ثلاثه آلاف مقاتل ، بقى المشركون خلف الخندق ما يقارب الشهر ، فالتقى حيى بن أخطب اليهودى مع بنى قريظه لتحريكهم ضدّ النبىّ فنقضوا المعاهده واتّحدت اليهود مع المشركين لمحو الإسلام ، وتقابل الإيمان والكفر ، وقال النبىّ : (أ يّها الناس إذا لقيتم العدوّ فاصبروا واعلموا أنّ الجنّه تحت ظلال السيوف) وعبر الخندق عمرو بن ودّ العامرى فارس يليل الذى قابل بوحده ألف فارس وغلبهم ، وطلب المبارزه من المسلمين ، فبرز إليه أبو الحسن على بن أبيطالب ، وقال النبىّ : « ربّى لا ـ تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين » ، ثمّ قال : « برز الإيمان كلّه إلى الشرک كلّه » ، فدعى علىّ عمرو إلى الإسلام أو الانصراف أو القتال ، وأخيراً قتل عمرو بسيف على (عليه السلام) ، وقال النبىّ : « ضربه على يوم الخندق تعدل عباده الثقلين » فرجعت الأحزاب ذليله خاسره ، وانتهت غائله الأحزاب فى يوم (٢۴ ربيع الأوّل من السنه الخامسه للهجره).

نقض يهود يثرب عهودهم

، فبنی قینقاع قتلوا مسلماً ، وبنی النضیر تآمروا فی قتل النبیّ (صلی الله علیه وآله) ، وبنی قریضه اتّحدوا مع الأحزاب ، فحاصر النبیّ قلعتهم.

طلب الیهود حضور أبی لبابه ، ولمّا التقی بهم أخذته العاطفه حینما سمع بکاء النساء ، فأفشی سرّ المسلمین بالهجوم علیهم ، فندم علی ذلک ، وربط نفسه بإسطوانه المسجد إلی أن یموت أو یتوب الله علیه ، فنزلت الآیه بعد ثلاثه أیام (وَآخَرونَ اعْتَرَفوا بِذُنوبِهِمْ خَلَطوا عَمَلا صالِحاً وَآخَرَ سَیِّئاً عَسی أنْ یَتوبَ عَلَیْهِمْ إنَّ اللهَ غَفورٌ رَحیمٌ)[١].

فتح علی (علیه السلام) قلعه یهود بنی قریظه ، واقترح سعد بن معاذ بعدما فوّض الأمر إلیه ، بقتل رجال الیهود وسبی نسائهم وتقسیم أموالهم ، فتغلّب عقله علی عواطفه ، وانتهت غائله الیهود فی (١٩ ذی الحجّه) وتوفّی سعد بجراح أصابه فی غزوه الأحزاب ، وأعدم حیی بن أخطب.

---

[١]التوبه : ١٠٢.

السنه السادسه من الهجره الکریمه)

قتل الأوس من قبل (کعب الأشرف) من الیهود فی داره ، فأمر النبیّ الخزرج بقتل سلام بن أبی الحقیق الیهودی فی الخیبر المتآمر علی الإسلام ، والذی کان یشعل فتیله الحرب ضدّ المسلمین.

وقعت قصّه عمرو بن العاص المشرک فی دیار حبشه فی قصر النجاشی.

خرج النبیّ من المدینه من أجل تأدیب قبیله بنی لحیان ، لیکفّوا عن أذی المسلمین.

وقعت غزوه ذی قرد ـــ وهو غدیر قریب من قبائل غطفان ـــ وذلک حینما سرق عیینه بن حصن الفزاری إبلا من المسلمین وأُسرت امرأه منهم ، فعقّبه النبیّ (صلی الله علیه وآله) بسریه بقیاده سعد بن زید ، ونذرت المرأه الأسیره بنحر ناقه النبیّ (صلی الله علیه وآله) ، فقال (صلی الله علیه وآله) لها : إنّه

لا نذر فی معصیه الله ولا فیما لا تملکین ، إنّما هی ناقه من إبلی.

وقعت غزوه بنی المصطلق : وهم طائفه من قبیله خزاعه ، قد عزم رئیسهم حارث بن أبی ضرار علی حرب النبیّ ، فجهّز النبیّ عسکره وحاربهم قرب بئر (مُرَیسع) وانتصر الإسلام أخیراً.

اختلف جماعه من المسلمین جدیدی العهد بالإسلام علی ماء ، إحداهما من الأنصار والاُخری من المهاجرین ، واستنصارهما کلّ واحد جماعته بدعوه جاهلیه ، فتدارک النبیّ الموقف علی أ نّها نعره جاهلیه (دعوها فإنّها منتنه).

استغلال رئیس النفاق عبد الله بن اُبیّ هذا التشاجر ، وبذر النفاق بین المسلمین ، فردّه زید بن أرقم وأخبر النبیّ بذلک ، فعفی عنه النبیّ بعد أن غیّر الموضوع ، وقد طلب ولده من النبیّ قتل والده حفظاً لمصالح الإسلام.

إیمان حارث بن ضرار رئیس بنی المصطلق بعد أن أخبره النبیّ بالغیب فی ناقتین ، جعلهما خارج المدینه ، ثمّ تزوّج النبیّ من بنت حارث ، فآمنت بنی المصطلق من برکه هذا الزواج المیمون.

بعث النبیّ خالد بن الولید إلی بنی المصطلق لیأخذ منهم زکاتهم فاستقبلوه ، إلاّ أنّ خالد رجع إلی النبیّ وکذب علیه ، بأنّ بنی المصطلق أرادوا قتله ، فنزلت الآیه الشریفه (إنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَأ فَتَبَیَّنوا ...)[١].

کان عبد الله بن اُبیّ رئیس المنافقین یتاجر بالإماء والجاریات ویکرههنّ علی البغاء والفساد فنزلت الآیه الشریفه (وَلا تُکْرِهوا فَتَیاتِکُمْ عَلی البِغاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّناً ...)[٢] فأشاع هذا المنافق مع زمرته کذبه فی عرض النبیّ فی زوجته عائشه ، وقیل ماریه ، انتقاماً منه للنبیّ ، وعرفت القصّه بحدیث الإفک ونزلت الآیه الشریفه (إنَّ الَّذینَ جاؤوا بِالإفْکِ عصْبَهٌ

مِنْكَمْ)[٣] فكشف الله سبحانه القناع عن وجوه المنافقين ، وكان هذا نصراً المؤمنين.

رأى النبىّ فى منامه أ نّه يـدخل مكّه المكرّمه ، فتفأّل بـذلك خيراً ، وأخبر أصـحابه بذهابه للعمره والزياره فى شـهر ذى القعده ، فتحرّك النبىّ مع (١۴٠٠ وقيل ١۶٠٠ وقيل ١٨٠٠ نفراً) وأحرم فى ذى الحليفه يسوق سبعين بعيراً للهدى.

فى عسفان أخبر النبىّ رجل خزاعى بأنّ مشركى قريش قد عزموا على منع النبىّ وأصحابه من دخولهم مكّه المكرّمه ، فتوقّف النبىّ إذ لم يكن مقصوده الحرب والقتال.

التقت سفراء قريش مع النبىّ فى خيمته فى أربعه مراحل ، ورأى أحد السفراء عروه بن سعد الثقفى كيف أنّ أصحاب النبىّ (صلى الله عليه وآله) يتبرّكون بماء وضوئه ، وعلم أنّ هدف القوم الزياره والعمره.

أرسل النبىّ مبعوثاً إلى قريش ليثبت لهم أ نّهم بقصد الزياره والعمره ، ثمّ أرسل إليهم عثمان بن عفّان ، فاحتجزته قريش ، ممّا أدّى بذلك لوقوع بلبله فى صفوف المسلمين.

بيعه الرضوان : ارتأى النبىّ بعد البلبله أن يجدّد البيعه مع المسلمين تحت شجره فسمّيت ببيعه الرضوان ، ونزلت الآيه الشريفه (لَقَدْ رَضِىَ اللهُ مِنَ المُؤْمِنينَ إذْ يُبايِعونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فى قُلوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكينَهَ عَلَيْهِمْ وَأثابَهُمْ فَتْحاً قَريباً)[۴].

بعثت قريش سهيل بن عمرو إلى النبىّ ليصالحهم على أن يأتى بالحجّ والعمره فى السنه القادمه ، وانتهى الأمر إلى كتابه معاهده بين سهيل باسم قريش وبين النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، ولكتابه المعاهده قصّه مذكوره فى التأريخ عرفت بصلح الحديبيّه ، والتأريخ يعيد نفسه (الله أكبر سُنَّه بسنّه).

بعد (١٩ يوماً فى الحديبيه) رجع النبىّ إلى المدينه بعد أن حلق رأسه ليخرج

من الإحرام ، وبعد أن أمر أبا جندل الشابّ المسلم بن سهيل الكافر أن يصبر على ظلم أبيه حتّى يأتيه الفرج القريب ، وقال الإمام الصادق (عليه السلام) فى شأن صلح الحديبيه : « وما كان قضيّه أعظم بركةً منها » ، وكان عمر بن الخطاب من المعارضين للصلح الذى وقّع عليه النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وحينما رجع النبىّ إلى المدينه نزلت سوره الفتح (إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مَبيناً).

---

[۱]الحجرات : ۶.

[۲]النور : ۳۳.

[۳]النور : ۱۱.

[۴]الفتح : ۱۸.

السنه السابعه من الهجره الميمونه)

ساد الهدوء النسبى على المسلمين ، فآل الأمر إلى أن ينشر النبىّ دين الله فى أرضه ، فبعث إلى الرؤساء فى العالم سفرائه ليدعوهم إلى الإسلام ، لا ـ سيّما الامبراطوريتين ــ إيران والروم ــ والحبشه ومصر واليمامه والحيره (الأردن) وقد جمع المؤرّخون رسائل النبىّ ووثائقه السياسيه فبلغت (۱۸۵) وثيقه.

نذر قيصر ملک الروم لو انتصر على إيران أن يحجّ إلى بيت المقدس ماشياً ، فوفى بنذره وكان فى البصرى من بلاد الشام ، فدخل عليه دحيه الكلبى سفير النبىّ ليدعوه إلى الإسلام ، ومن أجل أن يتعرّف قيصر على حالات النبىّ سأل أبا سفيان ــ وكان آنذاک فى الشام للتجاره ــ عن ذلک.

مزّق خسرو پرويز شاه إيران رساله النبىّ وأهان سفيره ، فتفأّل النبىّ حينما اُخبر بما فعله الشاه بتمزيق دولته وقال : « اللّهم مزّق ملكه » ، فقتل خسرو بيد ولده شيرويه فى عشره جمادى الاُولى سنه (۷) هجريه.

بعث النبىّ حاطب بن بلتعه إلى المقوقس عظيم القبط فى مصر فقال للسفير : لماذا لا يدعو النبىّ على قومه أهل مكّه لو كان على حقّ ،

فهم الذين أخرجوه من دياره ؟ فأجابه : ولماذا عيسى لم يدعو على بنى إسرائيل الذين صلبوه ، فبهت الذى كفر من قوله وقال : أحسنت أنت حكيم ، جاء من عند حكيم.

بعث النبىّ عمرو بن اُميّه إلى النجاشى ملك الحبشه الذى لا ـ زال بعض المسلمين المهاجرين فى رعايته ، فآمن بالنبىّ على يد جعفر بن أبى طالب.

بعث النبىّ شجاع بن وهب إلى اليمن ليدعو الغسّانيّين إلى الإسلام ، وسلّم رساله النبىّ إلى رئيسهم حارث بن أبى شمر فى بعوظه ، ومات حارث فى السنه الثامنه من الهجره.

بعث النبىّ إلى سليط بن عمرو أبى هوذه أمير اليمامه ــ بين نجد والبحرين ــ سفيراً فدعاه إلى الإسلام ، فقبل ذلك على شرط أن تكون الخلافه له من بعد الرسول ، فأنكر النبىّ عليه ذلك ، فلم يؤمن بالإسلام.

غزوه خيبر : حينما زادت عداوه اليهود وبغضهم للنبىّ والإسلام تحصّنوا فى قلاعهم السبعه فى خيبر ، وبلغ عددهم عشرين ألف نفر ، واليهود من العوامل الرئيسيه فى إشعال نار الحرب والفتن والغزوات ، ممّا أدّى ذلك إلى أن يحاصرهم النبىّ فى قلاعهم.

فى المسير نحو قلاع اليهود أجاز النبىّ لعامر بن أكوع أن يحدو للإبل فأنشد قائلا :

والله لولا الله ما اهتدينا *** ولا تصدّقنا ولا صلّينا

إنّا إذا قوم بغوا علينا *** وإن أرادوا فتنهً أبينا

فأنزلن سكينه علينا *** وثبّت الأقدام إن لاقينا

فدعا له النبىّ ، واستشهد فى غزوه خيبر.

طالت المحاصره لمدّه شهر وفتحت القلعه الاُولى (ناعم) بيد المسلمين ثمّ قلعه (قموص) واُسرت صفيّه بنت حيى بن أخطب ، فتزوّجها النبىّ (صلى الله عليه وآله) وحسن إسلامها ، ثمّ فتحت قلعه (وطيح) و

(سلالم) بعد أن طالت الحرب عشره أيام ، ولم تفتح على يد أبى بكر وعمر ، فقال النبىّ : « لأُعطينّ الرايه غداً رجلا يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرّار » وفى اليوم الثانى أعطى الرايه بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) ، وكان بعينه رمد ، فمسح النبىّ يده على عينه فبرء من وجع العين إلى آخر حياته ، ثمّ أمر النبىّ علياً أن يدعوهم إلى الإسلام ، وقال : « لئن يهدى الله بك رجلا واحداً خيرٌ من أن يكون لك حمر النِعَم ».

تقدّم بطل الإسلام وفارس الميادين أسد الله الغالب على بن أبى طالب (عليه السلام) ، متقلّداً سيفه (ذو الفقار) نحو القلاع ، فقتل حارث ، ثمّ فى براز قلّ مثيله قتل أخاه مرحب بعد أن رجز قائلا :

قد علمت خيبر أنّى مرحب *** شاكى السلاح بطل مجرّب

إن غلب الدهر فإنّى اُغلب *** والقرن عندى بالدماء مخضّب

فأجابه أبو الحسن روحى فداه :

أنا الذى سمّتنى اُمّى حيدره *** ضرغام آجام وليث قسوره

عبل الذراعين غليظ القصره *** كليث غابات كريه المنظره

وفى أثناء المبارزه سقط الدرع من يد علىّ (عليه السلام) ، فقبض بباب خيبر وجعلها درعاً إلى آخر الحرب ، وقد عجز عن حملها ثمان رجال ، وقيل أربعون (كان الباب من حجر طوله أربعه أذرع وسُمكه ذراعان) ثمّ جعل الباب على الخندق فعبر الجيش الإسلامى زاحفاً نحو القلاع ، ففتحت بيد على (عليه السلام) المباركه ، وقتل على يديه كبار وشجعان يهود خيبر ، وذلك بكرامه ربانيه.

أخذ النبىّ الجزيه من يهود خيبر بعد أن عفى عنهم.

رجع

المهاجرون مع جعفر بن أبى طالب من الحبشه بعد فتح خيبر ، فاستقبله النبىّ بـ (١٦ قدماً) وقبّل جبهته وقال : « بأ يّهما أشدّ سروراً ؟ بقدومك يا جعفر ، أم بفتح الله على يد أخيك خيبر » ، ثمّ أهدى إليه صلاه ، عرفت بصلاه جعفر الطيّار.

زينب من نساء اليهود جعلت السمّ فى ذراع الشاه لقتل النبىّ (صلى الله عليه وآله) ، فأنجاه الله من ذلك ، ولم يعاقبها وعفى عنها ، لما يحمل النبىّ من الأخلاق الساميه.

قتل عبد الله بن سهل على يد اليهود غيله ، فاجتمع بنى عمامه مع النبىّ ، معهم أخ عبد الله ، وكان أصغرهم سنّاً ، فأراد أن يتكلّم فقال له النبىّ : « كبّر كبّر » أى ليتكلّم الكبار أوّلا احتراماً لهم ، ثمّ آل الأمر إلى أن يدفع النبىّ ديته من عنده ، ليعلم أ نّه رحمه للعالمين.

أسلم حجاج بن علاط ، وكان من تجّار خيبر ، وله ديون فى ذمّه أهل مكّه ، فدخل عليهم ، فسألوه عن النبىّ وقصّه خيبر فموّه عليهم ، على أنّ اليهود انتصروا وقصدهم تسليم النبىّ إلى قريش ليفعلوا به ما يشاؤون ، والآن لهذا الخبر المفرح اُريد ديونى حتّى أشترى بها اُسراء المسلمين ، فجمع ديونه ، وأخبر العباس عمّ النبىّ إنّما فعل ذلك من أجل وصول مطالباته ، وإلاّ فإنّ النبىّ انتصر ، وليخبر الناس بذلك بعد ثلاثه أيام من خروجه من مكّه ، وبعد الأيام الثلاثه تطيّب العباس وطاف بالكعبه وأخبر المشركين بانتصار المسلمين فى خيبر.

بعد الانتصار بعث النبىّ سفيراً يسمّى محيط إلى يوشع بن نون مختار قريه فدك _ تبعد عن المدينه ١٤٠

کیلومتراً ــ وتصالح معهم علی أن یبعثوا نصف المحصول من فدک الزاهیه بالبساتین والزرع إلی النبیّ الأکرم ، ومثل هذه الأراضی التی تؤخذ إنّما هی فیء ، أمرها بید النبیّ والإمام المعصوم من بعده ، فالنبیّ أعطی فدک نحله وهدیه لبنته فاطمه الزهراء (علیها السلام) واغتُصب منها بعد رحله أبیها ، وإنّما نحل النبیّ الفدک بعد نزول الآیه الشریفه (وَآتِ ذا القُرْبی حَقَّهُ وَالمِسْکینَ وَابْنَ السَّبیلِ)[١] کما قال ذلک أبو سعید الخدری من صحابه النبیّ.

من بنود معاهده صلح الحدیبیه أن یحقّ للمسلمین أن یحجّوا بیت الله الحرام فی العام المقبل ، فتجهّز المسلمون والأنصار لأداء العمره قضاءً عن السنه الفائته ، فأحرموا من مسجد الشجره (٢٠٠٠ نفر فی رکاب النبیّ) وکانت حرکتهم دعوه تبلیغیه ، لتجلّی ورفع معنویات الإسلام وروحانیّته ، وبعث بسریه تحمل السلاح (٢٠٠ نفراً) بقیاده محمد بن مسلمه واستقرّوا فی (مر الظهران) قریب الحرم حفاظاً علی المسلمین من حمله المشرکین.

دخل النبیّ مع أصحابه مکّه المکرّمه ملبّیاً (لبّیک اللّهم لبّیک) وکان زمام ناقه النبیّ بید عبد الله بن رواحه وهو یترنّم بأبیات منها :

خلّوا بنی الکفّار عن سبیله *** خلّوا فکلّ الخیر فی قبوله

یا ربّ إنّی مؤمن بقیله *** أعرف حقّ الله فی قبوله

ثمّ علّمه النبیّ أن یقرأ هذا الدعاء مع نغمه مع الصحابه « لا إله إلاّ الله وحده وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ».

عند الظهر أراد النبیّ أن یصلّی مع قومه ، فأمر بلال الحبشی أن یؤذّن ، فصعد بلال الکعبه وأذّن ، وبعد أداء المناسک وذبح الهدی أمر النبیّ أن یذهب

(۲۰۰ نفر) إلى (مرّ الظهران) بدلا عن اُولئك المقاتلين حتّى يؤدّوا عمرتهم ، وبعد ثلاثه أيام رجع النبيّ مع أصحابه إلى المدينه.

أعلنت ميمونه اُخت اُمّ الفضل زوجه العباس عمّ النبيّ عن رغبتها بالزواج مع النبيّ ، فتزوّجها ليحكم أواصر العلاقه مع قريش . وأخيراً تحقّق وعد النبيّ وصدق الله رؤياه ونزلت الآيه الشريفه (لَقَدْ صَدَقَ اللهِ رَسولَهُ الرُّؤْيا بِالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرامَ إنْ شاءَ اللّهُ آمِنينَ مَحَلِّقينَ رُؤوسَكُمْ وَمُقَصِّرينَ لا تَخافونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَموا فَجَعَلَ مِنْ دونِ ذلِكَ فَتْحاً قَريباً)[۲].

---

[۱]الاسراء : ۲۶ .

[۲]الفتح : ۲۷.

السنه الثامنه من الهجره الشريفه)

بعد العمره وتجلّى روح الإسلام التحق ثلاث من كبار المشركين بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وأعلنوا إسلامهم وهم (خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحه) وكان خالد من قوّاد جيش المشركين فى الحديبيه ، وبعد هذا الانتصار عزم النبيّ على تحرير أهل الروم من سلطه القياصره فبعث إلى أمير الشام والغسّانيين المنصوب من قبل هرقل ملك الروم برساله ، إلاّ أنّ (شرحبيل) قائد القوّه الحدوديه ــ خلافاً للأعراف الدوليه ــ قتل السفير فى مؤته ، واُخبر النبيّ بذلك فأخبر أصحابه.

أرسل النبيّ فى شهر ربيع الأوّل كعب بن عمير الغفارى مع خمسه عشر نفر من المبلّغين إلى منطقه ذات الأطلاح خلف وادى القرى ليدعوا الناس إلى الإسلام فاستشهدوا ، إلاّ واحداً منهم ، فرجع إلى النبيّ وأخبره بشهاده المبلّغين الرساليين.

جهّز النبيّ جيشاً (ثلاثه آلاف مقاتل) بقياده ابن عمّه جعفر بن أبى طالب ، وإذا قتل فزيد بن الحارثه ، وإذا قتل فعبد الله بن رواحه ، وإن قتل فأمرهم أن ينتخبوا واحداً منهم ، فتوجّه

الجيش نحو منطقه (مؤته) من بلاد الشام.

(غزوه مؤته) جهّز هرقل وشرحبيل أكثر من مئه ألف مقاتل أمام ثلاثه آلاف مسلماً ، وهذا يعنى خوف الكفر من شجاعه المسلمين ، وخطب فيهم عبد الله ابن رواحه خطبه تثير الحماس والشوق إلى الشهاده والجنّه ، فصمدوا أمام الكفّار ، وكان جعفر يرتجز صارخاً :

يا حبّذا الجنّه واقترابها *** طيّبه وبارداً شرابها

والروم روم قد دنا عذابها *** كافره بعيده أنسابها

علىّ إذ لاقيتها ضرابها

فقطعت يده اليمنى بعد أن ترجّل من على فرسه ، فأخذ الرايه بيده اليسرى فقطعت ، وبعد أن اُصيب بأكثر من ثمانين جراحاً سقط على الأرض شهيداً ، وأخبر النبىّ بشهادته ، وأنّ له جناحين يطير بهما فى الجنّه ، ثمّ استشهد زيد ثمّ عبد الله ، وانتخب خالد بن وليد قائداً على الجيش ، وبتكتيك ناجح خلّص الجيش من يد الكفّار ، فرجعوا إلى المدينه المنوّره ، إلاّ أ نّهم استقبلوهم بالتوبيخ ، وأ نّهم فرّوا من الجهاد وألقوا فى وجوههم التراب ، وبكى النبىّ بكاءً مريراً فى شهاده جعفر.

غزوه ذات السلاسل : كان للنبىّ عيوناً فى البلاد يأتونه بالأخبار وما يفعله المشركون والكفّار ، فأخبر العين النبىّ أ نّه فى وادى يابس أو وادى الرمل تعاهد قبيله بنى سليم على قتل النبىّ ، فجمع النبىّ المسلمين وأخبرهم بذلك ، وجهّز جيشاً بقياده أبى بكر فرجع خائباً ، فسلّم النبىّ القياده بيد عمر فرجع كذلك خائباً ، فقال عمرو العاصى للنبىّ (الحرب خدعه) واستلم القياده بيده ، إلاّ أ نّه فشل ، وساد الحزن على قلوب المسلمين ، فسلّم النبىّ الرايه إلى أبى الحسن على بن أبى طالب أسد

الله الغالب ، وقال النبيّ : « أرسلته كرّاراً غير فرّار » ، وهذا يعنى أنّ أُولئك الأوائل فرّوا من الجهاد ، فاستتر عليّ فى مسيره حتّى وصل إلى الوادى وعند طلوع الفجر هجم على القوم ، وقتل منهم فى البدايه سبعه أنفار من شجعانهم ، وأخيراً فرّ الكفّار وتركوا الغنائم ، ورجع عليّ منتصراً ، واستقبله النبيّ قائلا : « يا عليّ ، لولا أ نّنى اُشفق أن تقول فيك طوائف من اُمّتى ما قالت النصارى فى المسيح لقلت فيك اليوم مقالا ـ لا ـ تمرّ بملأ ـ من الناس إلاّ ـ أخذوا التراب من تحت قدميك » ، ونزلت السوره الشريفه : (وَالعادِياتِ ضَبْحاً فَالمورِياتِ قَدْحاً فَالمُغيراتِ صِبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ...)[١].

(فتح مكّه المكرّمه) لقد عقدت بنى خزاعه معاهده حمايه مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) بعد صلح الحديبيه ، وبعد رجوع جيش المسلمين من غزوه مؤته وعدم انتصارهم ، أثار جرأه الهجوم فى نفوس مشركى قريش ، فهجموا ليلا على بنى خزاعه ، فنقضوا بذلك معاهده صلح الحديبيه ، فاستغاث عمرو السالم رئيس قبيله بنى خزاعه بالنبيّ (صلى الله عليه وآله)فقال له : « نُصرت يا عمرو سالم ».

ورد أبو سفيان المدينه ودخل على بنته اُمّ حبيبه زوجه النبيّ (صلى الله عليه وآله) فأراد أن يجلس على بساط النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فجمعته وقالت لوالدها : إنّك كافر ولا يحقّ لك أن تجلس على فراش النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ جاء النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلاّ أ نّه لم يفلح أبو سفيان فى إقناعه لتجديد العهد.

أرسل حاطب بن أبى بلقه من المسلمين رساله مع

الجاسوسه ساره المغنّيه ، يخبر قريش بهجوم النبيّ ، فبعث ثلاثه من شجعان العرب على وزبير والمقداد لأخذ الرساله من ساره ، وقد أخفتها فى شعرها ، فأخذها عليّ (عليه السلام) وعفى النبيّ عن حاطب بعد أن طلب عمر قتله ، ومن أجل عدم تكرار هذه الواقعه نزلت الآيه الشريفه : (يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَتَّخِذوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقونَ إِلَيْهِمْ المَوَدَّهَ)[٢].

فى اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك فى السنه الثامنه من الهجره أمر النبيّ أصحابه بالمسير إلى مكّه المكرّمه ، وبعد أن خرج من المدينه أمر الأصحاب بالإفطار ، وامتنع بعض ، فسمّاهم النبيّ عصاه.

كان العباس من المسلمين فى مكّه بأمر من النبيّ ، فالتقى معه فى الجحفه ، وكان العباس عاملا مؤثّراً فى فتح مكّه.

أبو سفيان وعبد الله بن أبى اُميّه خرجا من مكّه ، وفى ثنيه العقاب أرادا الدخول على النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فامتنع النبيّ (صلى الله عليه وآله) من ذلك ، فعلمهما على بن أبى طالب أن يقولا ـ له ما قاله إخوه يوسف : (لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئينَ)[٣] ، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : (لا تَثْريبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ)[۴] ، فقبلهما.

اجتمع جيش الإسلام (عشره آلاف مقاتل) فى (مرّ الظهران) قريب مكّه ، وفى الليل كلّ واحد منهم أشعل شعله من النار ، ممّا زاد فى رعب أهل مكّه ، وقال العباس لأبى سفيان : إنّما هذا من جيش النبيّ ، ولا تنفع مقاومه أهل مكّه بعد هذا ، وجاء بأبى سفيان إلى النبيّ فأقرّ بالإسلام خوفاً

، وقبل النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وذلك مراعاه للمصالح العامّه.

وأخيراً فتح الله مكّه المكرّمه على يد نبيّه الأكرم ، وعفى عن أهل مكّه وقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » وصعد عليّ (عليه السلام) على كتف النبيّ وكسّر الأصنام المرفوعه على الكعبه المشرّفه ، وقرأ النبيّ قوله تعالى : (قُلْ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهوقاً)[۵] ، (إنَّ الَّذى فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرادُّكَ إلى مَعاد)[۶] وعند الظهر صعد بلال سطح الكعبه وأذّن بالناس ، ثمّ خطب النبيّ خطبته التأريخيه منها : « أيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم نخوه الجاهليه وتفاخرها بآبائها ، ألا أ نّكم من آدم وآدم من طين ، ألا إنّ خير عباد الله عبدٌ اتّقاه ، إنّما الناس رجلان مؤمن تقيّ كريم على الله ، وفاجر شقيّ هيّن على الله ، ألا إنّ العربيه ليست بأب ووالد ولكنّها لسان نطاق ، فمن قصر عمله لم يبلغ به حسبه ، إنّ الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط لا فضل للعربيّ على العجمى ، ولا للأحمر على الأسود إلاّ بالتقوى ، ألا إنّ كلّ مال ومأثره ودم فى الجاهليه تحت قدمى هاتين ، المسلم أخ المسلم ، والمسلمون إخوه ، وهم يد واحده على من سواهم ، تتكافأ دماءهم ، يسعى بذمّتهم أدناهم.

أخذ النبيّ البيعه من النساء مرّه اُخرى بوضع أيديهنّ فى الماء الذى كان فى الطست ، على أن لا يشركن بالله ، ولا يأتين الفاحشه ، ولا يسرقن ولا يقتلن أولادهنّ ، ولا يخالفن النبيّ ...

ذهبت سريه بقياده خالد بن الوليد إلى قبيله خذيمه بن عامر ، وأمره

النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، أن لا ـ يريق دماً ، وألقت القبيله سلاحها ، إلاّ ـ أنّ خالد خالف أمر النبيّ فقتل جماعه منهم ، فتألّم النبيّ وبعث علياً ليدفع ديتهم وقيمه وسائلهم حتّى القدر . ثمّ قال النبيّ بعد أن رفع يده إلى السماء : « اللّهم إنّى أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد » ، وقد ارتكب خالد جنايةً اُخرى بعد رحله النبيّ فى زمن خلافه أبى بكر ، فى قتل مالك بن نويره وقبيلته ، والزنا بزوجته.

(غزوه حنين) : بقى النبيّ فى مكّه (١٥ يوماً) ثمّ خلّف معاذ بن جبل يعلّم القرآن وعتاب بن اُسيد يدير البلاد ـ وكان عمره (٢٠ عاماً) وكان فى ركبه (١٢ ألف مقاتل) عشره آلاف من المدينه وألفان من قريش بقياده أبى سفيان وأصاب بعض المسلمين الغرور بعددهم ، على أ نّهم لا ـ يغلبوا فتقابلوا مع قبائل هوازن وثقيف فى مازق حُنين ففرّ المسلمون لما أصابهم من الهرج والذهول فناداهم النبيّ : « يا أنصار الله وأنصار رسوله ، أنا عبد الله ورسوله » ثمّ مع ثلّه من المخلصين هجم على العدوّ ، وآل الأمر إلى فرارهم إلى أوطاس ونخله وطائف ، واستشهد كثير من المسلمين فى غزوه حنين ، وخلّف المشركون قتلاهم و (٦٠٠٠) أسير ومن الغنائم (٢٤٠٠٠) من الإبل و (٤٠٠٠٠) من الغنم ، و (٤٠٠٠ وقيه) من الفضّه ، فجمعها النبيّ فى جعرانه حتّى يرجع من الطائف.

(غزوه طائف) : عقّب النبيّ الفارّين من آل ثقيف إلى الطائف ، فأهدم قلعه مالك مؤجّج نار الحرب فى

حنين ، وبتدبير سلمان هدمت قلاع طائف وأبراجها بالمجانيق ، وهدّدهم النبيّ (صلى الله عليه وآله) بحرق مزارعهم وقطع نخيلهم لولا التسليم ، ولكن لقرب شهر ذى القعده من أشهر الحرم انصرف عن ذلك ، فبعد محاصره القلعه لمدّه (٢٠ يوماً) رجع النبيّ إلى المدينه المنوّره بعد أن توقّف فى جعرانه (١٣) يوماً ، وقسّم الغنائم بين المسلمين ، وفكّ قبيله حليمه السعديه وقبائل هوازن من الأسر ، وأسلم مالك بن عوف ، وأنشد أبياتاً فى مدح النبيّ ، مطلعها :

ما أن رأيت ولا سمعت بمثله *** فى الناس كلّهم بمثل محمّد

واعترض على قسمه النبيّ ذو الخويصره ، فأخبر النبيّ أ نّه سيمرق من الدين مع جماعته وهم الخوارج ، وخاطب النبيّ (صلى الله عليه وآله) الأنصار ، وأنّ لهم النبيّ بدلا من الأموال ، فبكت الأنصار وأعلنوا عن رضاهم بالقسمه ، وبعد عمره ترك النبيّ مكّه المكرّمه.

زهير بن أبى سلمى من شعراء الجاهليه ومن أصحاب المعلّقات السبعه خلّف ولدين (بجير) مؤمن بالله وبرسوله و (كعب) من أعداء الله ورسوله ، فنصح بجير أخاه كعب فدخل على النبيّ وأسلم ، وأنشد قصيدته اللاميه الغرّاء فى مدح النبيّ (٥٨ بيتاً) مطلعها :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول *** متيّمٌ إثرها لم يفدَ مكبول

إلى أن قال :

نُبِئت أنّ رسول الله أوعدنى والعفو *** عند رسول الله مأمول

إلى أن قال :

إنّ الرسول لنورٌ يستضاء به *** مهنّد من سيوف الله مسلول

توفّيت زينب البنت الكبرى للنبيّ أواخر السنه الثامنه من الهجره.

ولد إبراهيم من ماريه القبطيه زوجه النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وعقّه النبيّ ، وحلق رأسه فى اليوم السابع.

---

[١]العاديات

: ١ _ ٥.

[٢]الممتحنه : ١.

[٣]يوسف : ٩١.

[٤]يوسف : ٩٢.

[٥]الإسراء : ٨١ .

[٦]القصص : ٨٥ .

السنه التاسعه من الهجره الكريمه)

بعد انتصار الإسلام وفدت القبائل على المدينه ، لتقترب من النبيّ ، وسمّى العام بعام الوفد لكثره وفودها ، ومنها وفد من قبيله بنى طىء برئاسه زيد الخيل ، وسمّاه النبيّ زيد الخير لوفور عقله ، وكان بينهم صنماً كبيراً ، فبعث النبيّ سريه (١٥٠ نفراً) بقياده أمير المؤمنين على (عليه السلام) وقد فرّ عدىّ بن حاتم الطائى.

آمنت اُخت عدى بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وتأثّرت بأخلاقه الساميه حينما عفى عن قبيلتها من أجل كرم والدها ، وأخبرت أخاها بذلك ، فالتقى عدى بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وانجذب إلى مكارم أخلاقه ، فآمن به.

(غزوه تبوك) بين هجر والشام قلعه كبيره سمّيت بتبوك ، وكان أهلها من الروميين ، يؤذون القوافل التجاريه المسلمه ، فجمع النبيّ ثلاثين ألف مقاتل من المسلمين ، ورفع الستار عن وجوه المنافقين مرّه اُخرى كما جاء فى سوره البرائه : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ ائْذَنْ لى وَلا تفْتِنِّى ألا فى الفِتْنَهِ سَقَطوا وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمحيطَهٌ بِالكافِرينَ)[١].

كان النبيّ يعلم بمؤامره المنافقين وإنّهم بانتظار غياب النبيّ عن المدينه حتّى

يفسدوا فيها ، فخلف النبيّ (صلى الله عليه وآله) أسد الله الغالب على بن أبى طالب (عليه السلام) وقال له : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أ نّه لا نبيّ بعدى.

كان عبد الله بن اُبيّ من المنافقين حين حركه النبيّ إلى تبوك فى ركاب

النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، إلاّ أ نّه تخلّف عنه لشقاوته ، ولكن ترك مالك بن قيس طعامه وشرابه وزوجته طلباً للجهاد

فـأدركته السعاده ، ورأى النبيّ العسره فى جهـاده هـذا ، حتّى سـمّى الجيش بجيش العسـره ، ومرّوا بـديار ثمود وعاد ، وإخباره بالغيب عند ظلال ناقته.

تاه أبو ذرّ فى الصـحراء ثمّ التحق بالنبيّ فقال له النبيّ : « رحم الله أبا ذرّ يمشـى وحـده ، ويموت وحـده ، ويبعث وحده » ، فمات أبو ذرّ فى ربذه وحده كما أخبر النبيّ (صلى الله عليه وآله).

وصـل الجيش الإسـلامى فى غرّه شـهر شـعبان أرض تبوك ، فكـانت الأرض خـاليه من الروميين ، فإنّهم فرّوا إلى بلادهم خوفاً فشـاور النـبىّ قـوّاد جيشه فعزمـوا على الرجـوع إلى المـدينه ، وفى الطريق كـان النـبىّ يعقـد معاهـدات مع المسـيحيين ليـأمن من حمايتهم ودفاعهم للروميين ، كما فعل ذلك مع رؤساء ايله وأذرع وجرباء ، كما بعث خالـد بن الوليـد إلى دومه الجندل ، فغلب أكيدر بن عبد الملك المسيحى ، ورجع مع الغنائم إلى المدينه ، وأخذ النبىّ (صلى الله عليه وآله) الجزيه من أكيدر.

بعد عشره أيام من بقاء النبىّ فى تبوك ، رجع إلى المدينه ، فتآمر اثنا عشر من المنافقين ثمانيه من قريش وأربعه من أهل المدينه ، أن يقتلوا النبىّ بصخره من على جبل فى مضيق ، وكان زمام ناقه النبىّ بيد عمّار وحذيفه اليمانى يسوقها ، فأخبر جبرئيل بمؤامره المنافقين ، وعرفهم حـذيفه إلاّ أنّ النبىّ أمره أن لا يفشـى أسـمائهم ، وقبل وصول النبىّ إلى المـدينه قال لأصـحابه : إنّ بالمدينه لأقواماً ما سـرتم سـيراً ، ولا قطعتم وادياً ، إلاّ كانوا معكم ، قالوا : يا رسول الله ، وهم بالمـدينه ؟ قال : نعم ، حبسـهم العذر . كما أدّب المتخلّفين عن الجهاد كهلال

وكعب ومراره فقاطعهم النبىّ (حتّى إذا ضاقت عليهم الأرض وضاقت عليهم أنفسهم) حتّى تابوا ، فقبل الله ورسوله توبتهم.

أبو عامر من المنافقين أمر جلاوزته أن يبنوا مسجداً أمام مسجد قبا ، ليجتمعوا فيه باسم الصلاه ، ويتآمروا على الإسلام والمسلمين ، فأراد أن يحطّم الدين باسم الدين ، وهذا من اُسلوب السياسيين المنافقين ، فبعد رجوع النبىّ طلبوا منه أن يصلّى فيه ، فنزل الوحى وأخبره بالواقع ، وأن يخرّبوا هذا المسجد فإنّه (مسجد ضرار) فأمر النبىّ بهدمه وإحراق أعواده ، ونزلت الآيات فى قصّه مسجد ضرار (التوبه ١٠٧ / ١٠) ومات حامى النفاق عبد الله بن اُبى بعد غزوه تبوك بشهرين ، وتشتّت حزب النفاق.

اقتربت القبائل العربيه من الإسلام بعد غزوه تبوك وعظمه المسلمين والجيش الإسلامى ، فأسلم عروه بن مسعود الثقفى من رؤساء قبائل ثقيف فى الطائف المعروفه بعنادها مع الإسلام ، واستشهد عروه بيد ثقيف بعد أن دعاهم إلى الإسلام ، وندمت ثقيف من فعلها ، فأرسلت سفرائها إلى المدينه ، وأخيراً أسلمت قبائل ثقيف.

(تبكى العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الربّ) قالها النبىّ (صلى الله عليه وآله) فى موت ولده إبراهيم من ماريه القبطيّه ، بعد أن توفّى له فى السنين الماضيه قاسم وطاهر وطيّب وزينب ورقيّه واُمّ كلثوم من خديجه الكبرى (عليها السلام) وبقى للنبىّ الكوثر الفيّاض ، سيّده نساء العالمين فاطمه الزهراء (عليها السلام) ، ليكون نسل النبىّ منها (عليها السلام) . ودفن إبراهيم (عليه السلام) فى البقيع ، وسدّ النبىّ الحفر الصغار حول القبر وقال : « إذا عمل أحدكم عملا فليتقن » . وانكسفت الشمس ، فقيل :

من موت إبراهيم . فقال النبیّ : « إنّ الشـمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، مطيعان له ، لا ينكسـفان لموت أحـد ولا لحياته ».

أواخر السـنه التاسـعه من الهجره أمر الله نبیّه أن يعلن البرائه من المشـركين أيـام الحـجّ الأكبر ، فبعث النبیّ أبا بكر ، فنزل جبرئيل وأخـبر رسول الله (صـلی الله عليه وآله) إنّمـا يبلّغ ذلـك أنت أو رجـل من أهلـك علی بن أبی طـالب (عليه السـلام) . ومن بنود البرائه أنّ المشـركين لو لـم يتركوا الشرك وعباده الأصنام خلال أربعه أشهر ، فإنّه يرفع عنهم الصيانه ، وكذلك لا يدخلنّ النساء عراه فی الحرم ، ولاـ يحقّ للمشـركين أن يـدخلوا بيت الله الحرام ، ولا يشتركوا فی مناسك الحـجّ ، فقرأ أمير المؤمنين آيات من سوره البرائه يوم العيد فی منی ، وبمثل هذا أفهم النبیّ أصحابه أنّ الخلافه من بعده إنّما تليق بعلیّ (عليه السلام).

بعث النبیّ إلی اُسـقف نجران ــ بين اليمن والحجاز ــ يـدعوه إلی الإسـلام أو إعطاء الجزيه ، وجرت محادثات بين النبیّ (صـلی الله عليه وآله) وكبار وعلماء نجران ، وانتهی الأمر إلی المباهله ، فنزل جبرئيل بآيه المباهله : (فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أبْناءَنا وَأبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأنْفُسَنا وَأنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلی الكاذِبينَ)[۲] ، وبإجماع المفسّرين المقصود من أبناء النبیّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه ، ومن النساء فاطمه الزهراء ، ومن نفس النبیّ علی بـن أبی طـالب (عليهم السـلام) ، فقـال اُسـقف نجران : أری وجوهـاً لـو رفعت أيـديها إلی السـماء فی الـدعاء لأهلـك كلّ المسيحيين ، فامتنعوا عن

المباهله ورضوا بالجزيه ، وذلک يوم (۲۵ ذی القعده) . ونزلت الآيه الشريفه (آيه التطهير) : (إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً)[۳].

---

[۱]التوبه : ۴۹.

[۲]آل عمران : ۶۱.

[۳]الأحزاب : ۳۳.

السنه العاشره من الهجره الخالده)

بعد أربعه أشهر من البرائه انتشر الإسلام ، وانمحت آثار عباده الأصنام والشرک من الجزيره العربيه.

بعث النبیّ علياً (عليه السلام) إلى اليمن ، ليدعوهم إلى الإسلام ، فآمنت قبيله بنی همدان ، ورجع على منتصراً بعدما قضى بين اليمنيين قضاوته المحيّره للعقول ، كما فی كتب التأريخ.

(حجّه الوداع) أمر الله نبيّه أن يحجّ بيته الحرام ويعلّم الناس مناسكهم ، ففی (۲۶ ذی القعده) خلّف النبیّ أبا دجانه فی المدينه ، وقصد بيت الله الحرام من مسجد الشجره ودخل مكّه فی اليوم الرابع من ذی الحجّه ، فأدّى المناسک وأمر بالتقصير من لم يسق الهدی ليتحلّل من عمرته ، فاعترض أمثال عمر بن الخطّاب أ نّه كيف نحجّ ويقطر منّا ماء غسل الجنابه ، فنهاهم النبیّ عن الاعتراض . وقال : إنّما لم أخرج من الإحرام لقوله تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْیُ مَحِلَّهُ)[۱] وكان النبیّ قد ساق ستّين ناقه للهدی . والتحق على بالنبیّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فزاد فی الهدی أربعين ناقهً اُخرى.

خطب النبیّ فی عرفه خطبته الغرّاء الخالده ، كما فی كتب السير والتأريخ ، ثمّ قال : « اللّهم اشهد أنّی قد بلّغت » . وبعد أداء مناسک الحجّ رجع النبیّ إلى المدينه المنوّره.

فی غدير خمّ ــ بين مكّه والمدينه ــ بأمر من الله سبحانه جمع النبیّ المسلمين وخطب فيهم ، رفع عليّاً وقال :

« من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » كرّر ذلك ثلاث مرّات ، ثمّ قال : « اللّهم والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وأحبّ من أحبّه ، وابغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحقّ معه حيث دار » . وبهذا نصب النبيّ خليفته من بعده ، ودخل المسلمون عليه يباركونه وقال عمر بن الخطّاب : (بخ بخ لك يا على ، أصبحت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه » ، وأنشد حسّان بن ثابت شاعر النبيّ قصيدته العصماء :

فقاله لهم قم يا على فإنّنى *** رضيتك من بعدى إماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليّه *** فكونوا له أتباع صدق موالياً

راجع فى قصّه الغدير وسنده الكتاب القيّم (الغدير) فى أحد عشر مجلّداً للعلّامه المجاهد آيه الله الشيخ الأمينى (قدس سره) ، ففيه الكفايه لمن رام الهدايه.

ادّعى مسيلمه الكذّاب النبوّه فى اليمامه ، وكتب إلى النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) : (أمّا بعد فإنّى قد اشتركت فى الأمر معك ، وإنّ لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكنّ قريشاً قومٌ يعتدون) . فأجابه النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمّد رسول الله إلى مسيلمه الكذّاب ، السلام على من اتّبع الهدى ، أمّا بعد : فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبه للمتّقين » . وبعد رحله الرسول (صلى الله عليه وآله) حاصر المسلمون جماعه مسيلمه ، فطلبوا منه النصر الغيبى الموعود ، فقال لهم : (أمّا الدين فلا دين قاتلوا على أحسابكم) ، وأخيراً انتصر المسلمون عليه

، كما انتصروا من قبل على أسود بن كعب العنسى الكذّاب فى دعوته النبوّه.

كان النبىّ يفكّر فى خطر الروميين على الإسلام والمسلمين ، فمن قبل (فى العام الثامن الهجرى) جهّز جيشاً بقياده جعفر بن أبى طالب فى غزوه مؤته ، وفى (العام التاسع الهجرى) بقيادته مع ثلاثمائه ألف مقاتل وطئ أرض تبوك ، وفى هذا العام (العاشر من الهجره) جهّز جيشاً عظيماً من الأنصار والمهاجرين وفيهم كبار قريش وأبو بكر وأبو عبيده وسعد بن أبى وقّاص وغيرهم ، بقياده شابّ لم يتجاوز العشرين ، وهو اُسامه بن زيد ، الذى استشهد والده زيد فى غزوه مؤته بيد الروميين ، وكان المقصد (اُبنا) من أرض بلقاء فى سوريه قريب مؤته ، بين عقلات ورمله ، وقال النبىّ : « لعن الله المتخلّف عن جيش اُسامه ».

بعد يوم من إعطاء الرايه إلى اُسامه ، اُصيب النبىّ بصداع وحُمّى ونام فى فراش المرض ، وكان البعض يثبّط عزيمه المجاهدين ، وتوقّف الجيش فى (جُرف) تبعد عن المدينه ثلاثه أميال ، واُخبر الجيش باحتضار النبىّ ، فرجع البعض لمآربه ، وأرجع الجيش معه . وخالفوا بذلك أمر نبيّهم والنبىّ لعنهم ، وبعد رحلته ظهرت مؤامرتهم وقصدهم من التخلّف.

فى أيام الاحتضار أتى النبىّ مقبره البقيع ، وترحّم على الأموات ، وأخبر علياً (عليه السلام) بقرب رحلته وأجله ، وأ نّه خُيّر بين البقاء فى الأرض أو لقاء ربّه ، وأ نّه نزل عليه القرآن فى هذا العام مرّتين.

فى أواخر أيام النبىّ (صلى الله عليه وآله) وتخلّف البعض عن جيش اُسامه ليغصبوا الخلافه الحقّه من أمير المؤمنين على بن أبى طالب

(عليه السلام) ، وقد علم النبيّ (صلى الله عليه وآله)بمنويّاتهم ، فجاء المسجد _ مع شدّه مرضه _ وخطب بالناس قائلا : « أ يّها الناس ، سعرت الحرب وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، وإنّى والله ما تمسكون علىّ بشىء ، إنّى لم اُحلّ إلاّ ما أحلّ القرآن ، ولم اُحرّم إلاّ ما حرّم القرآن » ، فأى نار بعد النبىّ سُعّرت ؟ أليس نار فتنه المخالفين والغاصبين والظالمين والمارقين والقاسطين والناكثين.

فى عياده كبار الصحابه للنبىّ ، طلب النبىّ دواهً وصحيفه ، قال : « إيتونى بدواه وصحيفه أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده » ، فعلم الرجل مقصود النبىّ (صلى الله عليه وآله)من استحكام خلافه علىّ فى يوم الغدير ، وتأييد « إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبداً » . فقال : (إنّ الرجل ليهجر) ، وبهذا خالف النبىّ مرّه اُخرى ومنع عن الكتابه ، وابن عباس يقول : (يوم الخميس ، وما يوم الخميس ...) وما أعظم الرزيّه التى أصابت الإسلام فى هذا اليوم (راجع البخارى ١ : ١٤ ، مسند أحمد ١ : ٣٢٥).

حضر النبىّ يوم الجمعه قبل رحلته بثلاثه أيام وخطب بالناس وقال : « القصاص فى دار الدنيا أحبّ إلىّ من القصاص فى دار الآخره » ، فمن له علىّ شيئاً فليطالبنى ، فقام إليه سواده بن قيس وقال : إنّه ضربه بالسوط على بطنه فى رجوعه من الطائف ، حينما أراد أن يحرّك الناقه ، فرفع النبىّ ثوبه حتّى يقتصّ منه سوده ، إلاّ أنّ سوده أخذ يقبّل بطن النبىّ وصدره

، فدعا له النبیّ (صلی الله علیه وآله).

اضطربت المدینه یوم الاثنین ، وکان بجوار النبیّ (صلی الله علیه وآله) أهل بیته وفاطمه الزهراء تبکی ، وتترنّم بأبیات أبی طالب فی مدح النبیّ :

وأبیض یستسقی الغمام بوجهه *** ثمال الیتامی عصمهٌ للأراملِ

ففتح النبیّ بصره ، وطلب منها أن تقرأ القرآن وقوله تعالی : (وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ ماتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أعْقابِکُمْ وَمَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللهَ شَیْئاً)[۲] وأسرّ النبیّ بنته فاطمه الزهراء (علیها السلام) التی قال فی حقّها : « فاطمه بضعه منّی مَن آذاها فقد آذانی ومَن سرّها فقد سرّنی » ، ثمّ أوصی النبیّ بوصایا لا سیّما بالصلاه ، فإنّها وصیّه الأنبیاء.

فاضت روح رسول الله الطاهره المطهّره (صلی الله علیه وآله وسلم) فی صدر ابن عمّه ووصیّه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) وعرجت إلی ربّها راضیهً مرضیّه ، وعجّت المدینه بالنحیب والبکاء ، وتولّی علیّ والملائکه غسله ، والصلاه علیه ، ودفنه فی بیته بجوار مسجده الشریف.

توفّی النبیّ الأکرم (صلی الله علیه وآله وسلم) وغاب شمس خاتم النبیّین یوم الاثنین (۲۸ صفر) لیهتدوا ولیستضیء الناس بالکواکب والنجوم من أهل بیته الأطهار ، فعلیه وعلی عترته المعصومین صلوات الله وملائکته أبداً ما بقیت وبقی اللیل والنهار (إنَّ اللهَ وَمَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلی النَّبِیِّ یا أ یُّها الَّذینَ آمَنوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّموا تَسْلیماً)[۳] ، وآخر دعوانا (أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمینَ)[۴].

---

[۱]البقره : ۱۹۶.

[۲]آل عمران : ۱۴۴.

[۳]الأحزاب : ۵۶.

[۴]یونس : ۱۰.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعيدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسياسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينیة

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضیة لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹